

كلية العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم

التجارية جامعة تلمسان

السنة الأولى L.M.D

دروس في الاقتصاد



إعداد: د. قريش بن علال

فهرس المحتويات

المقدمة.....06

طبيعة علم الاقتصاد

هل الاقتصاد علم أم فن؟.....07

أصل كلمة اقتصاد.....10

مختلف تعارف علم الاقتصاد.....11

المستوى الجزئي للاقتصاد.....14

المستوى الكلي للاقتصاد.....15

علاقة علم الاقتصاد بالعلوم الأخرى.....15

المذاهب الفكرية لعلم الاقتصاد

الفكر التجاري(mercantilistes).....17

أفكار الماركنتيلين حول الثروة.....18

المدرسة الفزيوقراطية.....18

الجدول الاقتصادي و الأقسام الثلاثة في المجتمع ل Quesnay.....19

الاقتصاد السياسي الكلاسيكي.....19

المدرسة الماركسية.....22

المدرسة النيوكلاسيكية.....24

الإطار التحليلي للمدرسة النيوكلاسيكي.....25

المشكلة الاقتصادية

تعريف المشكلة الاقتصادية.....28

عناصر المشكلة الاقتصادية.....29

30.....	أنواع الحاجات
32.....	الموارد الاقتصادية (عناصر الإنتاج)
33.....	خصائص الموارد أو عناصر الإنتاج
34.....	وسائل اشباع الحاجات
35.....	المستويات المختلفة للسلع الاقتصادية
36.....	المشكلة الاقتصادية و النظم الاقتصادية
39.....	علاج المشكلة الاقتصادية في النظام الرأسمالي و النظام الاشتراكي
39.....	خصائص النظام الرأسمالي
41.....	علاج المشكلة الاقتصادية في النظام الرأسمالي
44.....	التحولات التي مست النظام الرأسمالي
44.....	خصائص النظام الاشتراكي
45.....	علاج المشكلة الاقتصادية في النظام الاشتراكي
46.....	مواجهة المشكلة الاقتصادية في الاسلام

النشاط الاقتصادي و العمليات الاقتصادية

49.....	تعريف النشاط الاقتصادي
50.....	العمليات الاقتصادية
50.....	مفاهيم عن الإنتاج
51.....	عناصر الإنتاج
52.....	الأرض
53.....	عنصر العمل
55.....	عنصر رأس المال

57.....	التنظيم
58.....	الاستهلاك
59.....	التبادل
60.....	الادخار
62.....	الاستثمار
64.....	التوزيع أو التقسيم

الأعوان الاقتصاديون و الدورة الاقتصادية

66.....	تعريف العون الاقتصادي
68.....	تعريف التدفقات الاقتصادية
68.....	تصنيف الأعوان الاقتصادية
73.....	الدورة الاقتصادية

السوق

75.....	المفهوم الاقتصادي للسوق
75.....	تنظيم السوق في النظام الرأسمالي و تعدد نماذجه
76.....	أشكال السوق
78.....	وظائف السوق
79.....	قوى السوق
83.....	توازن السوق

التبادل و النقود

85.....	نشأتها و تطورها
86.....	أشكال النقود

وظائف النقود.....89

المشكلات الاقتصادية الكبرى

(التضخم و البطالة)

تعريف التضخم92

أنواع التضخم.....94

النتائج المترتبة عن التضخم.....96

السياسات المتبعة للحد من التضخم.....96

إجراءات السياسة النقدية.....97

إجراءات السياسة المالية.....97

مشكلة البطالة.....98

مفهوم البطالة.....98

أنواع البطالة.....99

العلاقة بين البطالة والأجور و التضخم: منحني فيليبس.....100

كيفية الحدّ من البطالة.....101

قائمة المراجع.....102

مقدمة

إن دراسة الاقتصاد ليس بالأمر الهين، لأنه متعدد و متشعب الجوانب، و لكن بالرغم من الجوانب المتعددة لعلم الاقتصاد فإن الظواهر و المتغيرات التي يهتم بدراستها ليست منفصلة عن بعضها البعض. إن البحث في تطوّر الفكر الاقتصادي هو على جانب كبير من الأهمية بالنسبة لدارس علم الاقتصاد، لأنه يسمح له بطرح العديد من التساؤلات بغرض فهم أو البحث عن اجابات ملائمة التي قد لا يجدها حاضرة دائما، بل يتطلب ذلك الاستعانة بالمبادئ الأساسية من النظريات و الأفكار العلمية في العلوم الاقتصادية.

لن يكون هناك شيء أكثر أهمية من أن نسعى إلى فهم كل ما يجري في عالم الاقتصاد، لهذا يهدف هذا العمل المتواضع عرض مقدمة لموضوع علم الاقتصاد يشرح من خلالها الأفكار الرئيسية في الاقتصاد، و يفتح شهية القراء للمزيد عن موضوع علم الاقتصاد مستقبلا. نرجو أن يكون هذا العمل مفيدا و مكملا لدراسات سابقة.

والله ولي التوفيق

طبيعة علم الاقتصاد

تمهيد

لماذا ندرس الاقتصاد؟

من بين الظواهر التي تشدّ انتباه الكثير من أفراد المجتمع، و تؤثر على مجتمعتنا تلك التي ترتبط بالاقتصاد، فنسمع كثيرا في مختلف وسائل الإعلام عن البطالة ، و التضخم و الشغل أو العمالّة، معدل الفائدة، الاستثمار، الادخار، الاستهلاك، الإنتاج... الخ. فليس من السهل على أفراد المجتمع فهم مدلول هذه المصطلحات إلا بعد دراسة ما يسمى بالاقتصاد. إذن الاقتصاد يحاول فهم هذه الظواهر أولا، و ثانيا تفسير و تحليل العلاقات أو الارتباطات الموجودة بين هذه المتغيرات (كالعلاقة بين الاستهلاك و الادخار، العلاقة بين البطالة و الشغل، العلاقة بين الادخار و الاستثمار، العلاقة بين التنمية الاقتصادية و النمو الاقتصادي...).

و بالتالي هناك مجموعة من الاستفسارات التي ينبغي على رجل الاقتصاد تحليلها و تفسيرها. و بالتالي يتساؤل مع نفسه ما معنى البطالة؟ كيف تحدث البطالة؟ تأثيرها على الاقتصاد؟، أسباب ظهور التضخم كيف يمكن الحدّ من آثاره؟ دور معدل الفائدة؟ ما هي الآثار المترتبة عن انخفاضها أو ارتفاعها؟ هل هناك علاقة بين الادخار و الاستثمار؟ و الاستهلاك و الإنتاج؟. كل هذه التساؤلات هي جزء من المحاور التي يهتم بها الاقتصاد.

و قبل التعرض لمختلف تعاريف الاقتصاد، لابد من تحديد هل هو علم أم فن؟

I) هل الاقتصاد علم أم فن؟

العلم بصفة عامة يعرف على أنه: " مجموعة من النظريات التي تُكتشف بالبحث و تكون نتائجها ثابتة و قابلة للتعميم. فهو إذن مجموعة من القواعد التي من خلالها نطلع على الحقائق

التي لا تقبل الشك و الجدل . أما الفن هو تلك المعرفة التي تعتمد على المهارات الذاتية و

المواهب و الابداع حتى و إن كان الفنان ملزما بالإحاطة بالأسس العلمية عند ممارسته للفن.

طبعاً الاقتصاد هو علم وليس فناً من الفنون كالموسيقى، أو الرسم أو التصوير لأنه لا يخضع لعوامل

الاجتهاد و الخيال و الإلهام الشخصي. و **لكن إذا كان الاقتصاد علماً** ، هل ينتمي إلى العلوم

الدقيقة مثل الفيزياء و الكيمياء و الرياضيات،... أم ينتمي إلى العلوم الاجتماعية مثل علم النفس و

علم الاجتماع، الآثار، التاريخ،...؟

كما هو معلوم إن قواعد و نظريات العلوم الدقيقة أو الطبيعية تبحث في "سلوك الطبيعة" أو تحاول

دراسة **الظواهر المادية** تمتاز بالثبات و قابلية التعميم في كل الزمان و المكان . مثلاً إذا تم مزج ذرتين

من الهيدروجين و ذرة واحدة من الأكسجين سنحصل على الماء تحت شروط معينة.

أما الاقتصاد فينتمي إلى العلوم الاجتماعية و يهتم بدراسة جانب معين من مختلف جوانب

السلوك الإنساني ألا و هو السلوك الاقتصادي للأفراد و الجماعات (كمستهلك أو منتج أو

مدخر أو مستثمر).

لماذا ينتمي إلى العلوم الاجتماعية؟ لأن السلوكيات الاقتصادية للإنسان هي **بشكل بديهي**

سلوكيات اجتماعية تهتمين عليها علاقة الإنسان بالإنسان التي تتميز بالذاتية.

و لكن بالرغم من أن قواعد و نظريات الاقتصاد لا تتسم بالدقة و التعميم ، بمعنى قد يصلح

قانون لتفسير ظاهرة اقتصادية في دولة معينة و لا يصلح لتفسير نفس الظاهرة في دولة أخرى.

هذا لا يعني أن الاقتصاد ليس علماً، بل هو علماً لأنه تتوفر له المتطلبات العلمية الثلاثة لأي علم ألا

و هي: الموضوع و المنهج و القوانين.

(1) من حيث الموضوع:

هناك عدة تعريفات لعلم الاقتصاد تحدد الموضوع الذي يتناوله هذا العلم. فموضوع علم الاقتصاد يدور حول دراسة و تفسير السلوك الإنساني عند محاولة استخدام الموارد النادرة لتحقيق أكبر إشباع لحاجات المجتمع المتعددة و غير متناهية ذلك بأفضل طريقة ممكنة (أي الاستخدام الأمثل للموارد). مثلا سلوك المستهلك (تحقيق أكبر منفعة بأقل سعر) و سلوك المنتج (تحقيق أكبر ربح بأقل تكلفة). أي بمعنى آخر أن الاقتصاد هو العلم الذي يهتم بمشكلة الموارد النادرة أو المحدودة و استعمالها على نحو يسمح بالحصول على أكبر إشباع لحاجات المجتمع الغير محدودة.

(2) من حيث المنهج:

يراد بالمنهج العلمي بشكل عام في أي علم من العلوم الطريقة التي يتبعها العقل في دراسته لموضوع ما للتوصل إلى قانون عام ، أي طريقة ترتيب الأفكار ترتيبا دقيقا بحيث يؤدي إلى كشف حقيقة مجهولة أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة. فهو إذن مجموعة الخطوات التي يتخذها الذهن بهدف استخلاص المعرفة. ¹ المقصود بمنهج علم الاقتصاد طرق البحث و الدراسة و التحليل التي يستخدمها من أجل اكتشاف النظريات و المبادئ أو القوانين . و لكن هناك إشكال هو أن طبيعة علم الاقتصاد الاجتماعية تجعله عاجزا عن استخدام طريقة التجربة العلمية في المختبر التي تتبعها العلوم الطبيعية ، لكن بالرغم من ذلك تمكّن علماء الاقتصاد من تطوير عدد من طرق البحث و التحليل تقترب من التجربة العلمية، و هناك طريقتان أساسيتان يستخدمها الاقتصادي و هما: الطريقة الاستنباطية و الاستقرائية لوضع القوانين الاقتصادية.²

⁽¹⁾ سكيّنة بن حمود، مدخل لعلم الاقتصاد، دار المحمدية العامة، الجزائر، 2008، ص 15.

⁽²⁾ يسرى محمد أبو العلا، علم الاقتصاد، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، 2007، ص 52.

أ) المنهج الاستنباطي (الاستنتاج، الاستخراج و الاستخلاص، التجريدي، النظري):

في هذه الطريقة نبدأ بمجموعة معينة من الفروض (تقبل صحتها بشكل مسبق) ثم نعلل منطقياً هذه الفروض لنصل إلى تعميمات و مبادئ و القوانين³، مثال **بافتراض** بقاء العوامل الأخرى ثابتة المحددة للطلب كالدخل و الذوق، في تحليل قانون الطلب ندرس العلاقة بين سعر السلعة و الكمية المطلوبة، فإننا نستطيع بسهولة أن ندرس العلاقة الدالية ما بين السعر و الكمية المطلوبة، حيث تعتبر هذه العلاقة عكسية و بهذا نصل إلى نظرية الطلب و يسمى هذا النوع من المنهج "بالاستدلال النازل" بمعنى الانتقال في البحث من الكل إلى الجزء.

ب) الطريقة الاستقرائية (التجريبية): استقراء البيانات الاحصائية المشاهدة

و هي عكس الطريقة الاستنباطية، و يوصف المنهج الاستقرائي "بالاستدلال الصاعد" أي من الجزء إلى الكل، تعتمد على **وقائع فعلية لوضع القوانين**. تبدأ ببيانات إحصائية مشاهدة و تحاول عن طريق التحليل المنظم أن تتوصل إلى تعميمات أو مبادئ تطبيقية.⁴ ولعل من أشهر أمثلة الاستقراء حادثة سقوط التفاحة، مشاهدة سقوط التفاحة من طرف نيوتن استنتج قانون الجاذبية. في المجال الاقتصادي من خلال **ملاحظة** العلاقة بين كمية النقود المتداولة والمستوى العام للأسعار لعدد من البلدان، بمعنى أن زيادة كمية النقود تؤدي في الغالب إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار. فدراسة العلاقة بين المستوى العام للأسعار و كمية النقد المتداول تؤدي إلى استقراء ما يعرف حالياً بنظرية النقود التي تشير إلى وجود علاقة طردية بين التغير في عرض النقود (كميتها) وبين التغير في المستوى العام للأسعار مع افتراض ثبات المتغيرات الأخرى. ظل هذا المنهج يقتصر على العلوم الطبيعية حتى القرن ثامن عشر، حيث انتقل إلى مجال العلوم الاجتماعية.

³ كامل علاوي كاظم الفتلاوي و حسن لطيف كاظم الزبيدي، دار صفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2009، الأردن، ص 40

⁴ سكيئة بن حمود، مرجع سبق ذكره، ص 17.

(3) من حيث القوانين:

الهدف النهائي للعلم هو الوصول إلى القوانين العلمية و اكتشاف الحقائق الجديدة بهدف

إثراء المعرفة العلمية الحالية، كما يهدف كل علم إلى إقامة قوانين تحكم الظواهر موضوع الدراسة، و القوانين الاقتصادية تخص نوع من جوانب الحياة الاجتماعية و هي الجانب المتصل بالإنتاج و التوزيع و الاستهلاك و التبادل . و تنحصر مهمة الباحث الاقتصادي في اكتشاف القوانين التي تؤدي إلى خلق الثروة و زيادتها في المجتمع.

(II) أصل كلمة اقتصاد:

و لم تشهد العصور القديمة وجوداً مستقلاً لعلم الاقتصاد عن غيره من العلوم، فقد كانت الأفكار الاقتصادية متناثرة بين ثنايا الفلسفة و الاخلاق و السياسة، في كتابات كبار مفكري ذلك العصر من أمثال أفلاطون و أرسطو... **كان أرسطو أول من استخدم كلمة** الاقتصاد و ارتبط هذا المفهوم بالنشاط العائلي، إن كلمة اقتصاد أصلها إغريقي، (économie) أصلها كلمة "oikonomia" التي تنقسم إلى مفهومين (oikos) و تعني البيت و (nomos) و تعني تدير، و الكلمة في مجملها تعني **"تدبير البيت"**⁵. و هو معنى مرادف لقواعد أو قوانين **الاقتصاد المنزلي** أي تدبير شؤون البيت أو الأسرة. و كان يجب انتظار **تطور الرأسمالية** التجارية بعد العصور الوسطى لاعتبار أن إنتاج الثروة لا يقتصر على فقط العائلة، وإنما الأمة ككل. فالاقتصاد أصبح سياسة، حيث توسع من مجال العائلة إلى مجال الأمة. لقد توسع هذا المصطلح مع ظهور **فكرة الدولة، أي زيادة تدخل**

الدولة في الحياة الاقتصادية، ليشمل ما يسمى (oikonomia polis) أي الاقتصاد السياسي. وكان

أول من استخدمه الكاتب الفرنسي Antoine de Montchrestien (1575-1621) في القرن السابع عشر سنة 1615م حين ألف كتاباً يحمل هذا العنوان: بحث في الاقتصاد السياسي *Traité de l'économie politique*.

⁽⁵⁾ كامل علاوي كاظم الفتلاوي و حسن لطيف كاظم الزبيدي، مرجع سبق ذكره، ص 26

III) مختلف تعارف علم الاقتصاد:

فمن خلال استطلاع تاريخ الفكر الاقتصادي نجد أنه يتضمن العديد من التعارف لعلم الاقتصاد. وقد تطورت هذه التعاريف عبر الزمن للتخذ مدلولات أبعد عن التعريف البدائي. و السبب في ذلك هو اختلاف الاتجاهات الفكرية للاقتصاديين و المشاكل التي تتناولها الدراسة الاقتصادية. و يختلف كثير من العلماء في تحديد الفترة التي بدأ فيها علم الاقتصاد بمظهره الحالي و المبني على أسس عملية و تحليلية و لكن كل المؤشرات تقرر بأن آدم سميث « Adam Smith » هو أول من عالج هذه الظاهرة بطرق علمية ذات مبادئ و أسس واضحة و ذلك من خلال كتابه الشهير «دراسة في طبيعة وأسباب ثروة الأمم سنة 1776 و ذلك في فترة ما قبل الثورة الصناعية»⁶.

✉ فآدم سميث Adams Smith (1723-1790) الاقتصادي الاسكتلندي و الملقب "بأب الاقتصاد المعاصر"، عرّف علم الاقتصاد : "بأنه اسم ذلك النوع من المعرفة الذي يتصل بإنتاج الثروة، أي أنه ذلك العلم الذي يختص بدراسة الوسائل التي يمكن بواسطتها لأمة ما أن تغتني". لقد انتقد سميث النظرة السطحية السائدة في أيامه (أتباع المركنتيلية) التي ترى أن الثروة الأمة هي مقدار ما تمتلكه من الذهب و الفضة، أي الحدّ من الواردات و زيادة الصادرات. أما نظرة سميث فكانت تتمثل في أن الثروة لا تتعلق بكمية الذهب و الفضة في خزائن الأمة، فالمقياس الحقيقي لثروة الأمة هو ما تخلقه من تيار السلع و الخدمات، و هكذا ابتكر ما يسمى حالياً في علم الاقتصاد إجمالي الناتج المحلي.⁷

⁶ محمود الوادي و آخرون، الأساس في علم الاقتصاد، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان/ الأردن، 2007، ص 20.

⁷ آدم سميث، تأليف إيمون باتلر، ترجمة علي الحارس، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر، 2007، تاريخ الإطلاع 2014/09/24.
<http://www.iea.org.uk/sites/default/files/publications/files/Adam-Smith-A-Primer-Arabic.pdf>

👉 **Jean Stewart meal (1873-1806)** اقتصادي بريطاني يعرّف علم الاقتصاد بأنه ⁸ " العلم

الذي يسعى إلى استنباط القوانين التي تتولد عن عمليات البشر المتشابكة في سبيل إنتاج الثروة".

👉 **Alfred Marshall** اقتصادي بريطاني ⁹ (1842-1924) مؤسس المدرسة النيوكلاسيكية، عرّف

علم الاقتصاد هو " دراسة للبشرية في ممارسة شؤون حياتها العادية" يبحث عن الكيفية التي يحصل

عليها الإنسان على دخله و كيف يستعمله". أي بمعنى آخر ذلك العلم الذي يدرس نشاط الإنسان

في كيفية تأمين حاجات حياته العادية". وعلى الرغم من شمول التعريف لمسائل غير اقتصادية، أو

تخرج عن نطاق علم الاقتصاد، إلا أنه يرد على ذلك بأنه لا يوجد في السلوك البشري ما يمكن

استبعاده عن نطاق علم الاقتصاد.

👉 **Arthur Cecil Pigou** اقتصادي انجليزي (1877-1959)، مؤسس ما يسمى اقتصاد الرفاهية

l'économie du bien-être عرّف علم الاقتصاد في كتابه " اقتصاديات الرفاهية " سنة 1920 بأنه

دراسة الرفاهية الاقتصادية للأفراد" و بذلك يركز على تحقيق مستوى معيشي مرتفع.

👉 **Milton Friedman** (1912-2006) اقتصادي امريكي فيعرّف "الاقتصاد هو ذلك العلم

الذي يبحث في الطرق التي تمكن المجتمع من حلّ مشاكله الاقتصادية". تحصل على جائزة نوبل سنة

1976.

👉 من بين التعارف التي حدّدت بشكل جيد موضوع الاقتصاد، ذلك الذي قدّمه أستاذ الاقتصاد

(**Paul Samuelson**) (1915-2009)، اقتصادي امريكي تحصل على جائزة نوبل 1970 الذي

يذكر فيه أن: "الاقتصاد هو دراسة الكيفية أو الطريقة التي تستخدم بها المجتمعات لمواردها

⁸ موضوع علم الاقتصاد حسب **Jean Stewart meal** يركز على الثروة، و يقصد بها " كل الأشياء النافعة أو الممتعة التي تمتلك قيمة قابلة للتبادل. و القوانين المستنبطة يقصد بها الانتاج و توزيع الثروة.

⁹ من أشهر كتبه مبادئ الاقتصاد السياسي سنة 1890، تضمنن نظريات الطلب و العرض، المنفعة الحدية، تكاليف الانتاج.

الندرة لإنتاج السلع التي لديها قيمة، و توزيعها بين أفراد المجتمع¹⁰. إن أفضلية هذا التعريف في

تحديد موضوع علم الاقتصاد تتجلى في نقطتين أساسيتين:

النقطة الأولى مشكلة الندرة:¹¹ إن الندرة تعني حالة عدم وفرة الموارد الضرورية لتلبية الحاجات

المجتمع من السلع و الخدمات . **النقطة الثانية** تتجلى في أن علم الاقتصاد يدرس كيف أن

مجتمع ينظم نشاطه الاقتصادي لمواجهة مشكلة الندرة . أن المجتمعات ينبغي عليها استعمال

مواردها بطريقة فعّالة و ذلك لتحقيق أكبر اشباع ممكن.

و التعريف الذي يعتبر من أكثر التعارف شيوعا و الذي تلقى قبول الكثير من طرف الاقتصاديين في

الوقت الحالي هو التعريف الذي جاء به **Lionel Robbins (1898 – 1984)** اقتصادي بريطاني¹²

حيث ذكر بأن " الاقتصاد هو العلم الذي يُعنى بدراسة نشاط الإنسان في سعيه المستمر

لإشباع حاجاته المتعددة و المتزايدة باستخدام موارده الندرة المحدودة ". يمكن استخلاص من

هذا التعريف أن الاقتصاد هو العلم الذي يدرس **كيفية استخدام الموارد المحدودة مع حاجات**

الإنسان المتعددة على أفضل نحو مستطاع للوصول لأقصى درجة إشباع ممكنة. فعلم الاقتصاد

يهتم بمشكلة توزيع الموا رد الندرة على الاستخدامات المختلفة للإنسان لتحقيق إشباعها¹³. لهذا

¹⁰ كما نشر له كتاب باسم "الاقتصاد: تحليل تمهيدي (L'Économique)" سنة 1948 والذي أصبح أفضل الكتب بيعا في الاقتصاد على مر

الازمنة حيث بيع منه أكثر من مليون نسخة و ترجم إلى الفرنسية و الألمانية والإيطالية والمجرية والبولندية والكورية و البرتغالية و الإسبانية و العربية. والكتاب الآن في طبعته الخامسة.

¹¹ وفقا لسامويلسون فإن الندرة هي القانون الذي يطبق على الجميع، وأنه فقط في اللجنة حيث نتمكن من الوصول إلى جميع السلع التي تستطيع أن تلبي جميع احتياجاتنا.

¹² (أستاذ التعليم العالي في قسم الاقتصاد ما بين 1929-1961 **Lionel Robbins** (London School of Economics)، ثم اشتغال

منصب مدير مجلة Financial Times

¹³) C'est le cas au niveau micro-économique (producteur, consommateur) et au niveau macro-économique (Etat) où ces agents économiques sont confrontés à un choix de maximisation de la fonction objective sous les contraintes usuelles. Ainsi le père de famille, qui a un salaire mensuel limité, doit choisir, par exemple, entre l'alimentation et les vêtements. Si la famille préfère bien manger ça serait au dépend de l'habillement. A l'échelle d'un pays, avoir plus d'armes pour se défendre c'est avoir tant d'université en moins.

يعرف علم الاقتصاد بأنه "علم الندرة و الاختيار" (فالندرة تجبرك على القيام باختيارات). نلاحظ في الأخير أنه بالرغم من وجود نقاط التقاء بين تلك التعريفات إلا أنها بلا شك تتفاوت فيما بينها في ايضاح طبيعة علم الاقتصاد و ما يشمل من موضوعات و مسائل، الأمر الذي جعل *Lionel Robbins* يقول: "كلنا نتكلم عن نفس الشيء و لكننا لم ننته بعد إلى قبول ما هو ذلك الشيء الذي نتكلم عليه"¹⁴.

و إذا تركنا التعاريف جانبا، وجدنا أن الاقتصاد بمعناه الحديث يمكن أن يقسم إلى ثلاثة أنواع¹⁵:
➤ الاقتصاد التحليلي أو النظرية الاقتصادية و هي مجموعة المبادئ و المفاهيم و التعاريف التي تشكل خلفية العلم النظرية.

➤ الاقتصاد الوصفي يتناول المشاكل و الظواهر الاقتصادية من ناحية توصيف مظاهرها و أسبابها دون محاولة إعطاء الحلول لمعالجتها.

➤ الاقتصاد التطبيقي و هو استخدام أدوات التحليل التي تزودنا بها النظرية الاقتصادية في محاولة علاج المشكلات التي يطرحها الاقتصاد الوصفي.

وتتم دراسة علم الاقتصاد على مستويين:

المستوى الجزئي: (Microéconomie)

هو فرع من الاقتصاد يتعلق بالسلوك الفردي، فأساس الدراسة في هذا المستوى هو الوحدة سواء كان منتجا أو مستهلكا. تعالج فيه الظواهر و المتغيرات الاقتصادية في إطار المشروع الوحدوي، (المؤسسات، الأسر، الطلب و العرض على سلعة معينة، تحديد سعر سلعة معينة كالأسواق،...)، يعتبر آدم سميث عادة هو مؤسس فرع الاقتصاد الجزئي.

¹⁴ سعد بن حمدان اللحياي، مبادئ الاقتصاد الاسلامي، البنك الاسلامي للتنمية، المعهد الاسلامي للبحوث و التدريب، المملكة العربية السعودية، 2004، ص 5، http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4290327/_pdf، تاريخ الاطلاع: 2014/09/27

¹⁵ عبد الغفور ابراهيم أحمد، مبادئ الاقتصاد و المالية العامة، دار الزهران للنشر و التوزيع، الأردن، 2012، ص 5

المستوى الكلي (Macroéconomie) :

المستوى الثاني هو المستوى الكلي هنا تكون الدراسة على مستوى الاقتصاد بأكمله، **و هو يركز**

على المتغيرات الاقتصادية في المجتمع ككل: مثل (الدخل الوطني، الطلب الكلي، معدل البطالة، نسبة التضخم، مستوى العام للأسعار...) ، كما يتم دراسة مختلف العلاقات التي تحدث بينهم، أين **تعتبر الدولة كعنصر فعال في الاقتصاد** . و الحقيقة أن علم الاقتصاد كان يركز فقط على الاقتصاد الجزئي حتى وقت قريب ثم أخذ الاقتصاد الكلي يؤخذ مكانه بعد أن ظهر المؤلف الشهير الاقتصادي البريطاني (John Maynard Keynes) (1883-1946)، مؤسس الاقتصاد الكلي و هذا من خلال كتابه المشهور الذي طبع سنة 1936 المعنون بـ "النظرية العامة للعمالة و النقود و الفائدة"، في هذه الفترة كانت كل من بريطانيا و الولايات المتحدة تعاني من الأزمة كبرى التي ظهرت سنة 1929 و أن أكثر من ربع سكان الأمريكيين الناشطين مستهم البطالة. **و كان له الفضل في الربط بين المتغيرات الكلية في الاقتصاد و إظهار التفاعلات بينهما** ، و تقديم العديد من الأدوات التي يمكن من خلالها دراسة و تتبع حركة الاقتصاد الوطني و متغيراته المختلفة . إن الركيزة الأساسية للتحليل الكينزي هي **رفض وضع الثقة الكاملة في ميكانيزمات السوق**¹⁶ . فقبل Keynes كان الاقتصاديون يدرسون الظواهر الاقتصادية على المستوى الجزئي، و يفترضون أن ما يصدق على الجزء ينطبق على الكل و بذلك يعمّمون النتائج التي يتوصلون إليها على الاقتصاد ككل. و لكن Keynes أثبت أن هذا يمكن ألا يكون صحيحا و بالتالي لا بدا من دراسة مستقلة لكل ظاهرة على المستوى الجزئي و المستوى الكلي و هذا أضفى على الاقتصاد الكلي أهمية خاصة. **علاقة علم الاقتصاد بالعلوم الأخرى:**

¹⁶ (شوام بوشامة، مدخل في الاقتصاد العام، الجزء الأول، دار الغرب للنشر و التوزيع، 2000، ص86).

هناك ارتباط وثيق بين أوجه المعرفة المختلفة، فعلم الاقتصاد وثيق الصلة بكثير من العلوم الأخرى، (كعلم النفس، علم الاجتماع، الرياضيات، الإحصاء، السياسة...). فعلاقة علم الاقتصاد مثلا بعلم النفس، يهتم علم النفس بدراسة سلوك و تصرفات و الدوافع الانسان. لذلك يهتم الباحث الاقتصادي بمعرفة سلوك الفرد عند قيامه بنشاطاته المختلفة (كالاستهلاك) و التي تكمن في اشباع الحاجات و الرغبات المختلفة و المتجددة¹⁷. **فالطلب على السلعة هو متغير اقتصادي يتأثر ليس فقط بالعوامل الاقتصادية (كالسعر أو الدخل) و إنما بعوامل نفسية، فالدعاية و الإعلان و الإشهار تؤثر على حجم الكميات المطلوبة**. أما علاقة علم الاقتصاد بعلم الاجتماع فلا يمكن أن ندرس السلوك الاقتصادي للفرد سواء كان منتجا أو مستهلكا بمعزل عن المجتمع الذي يعيش فيه، فمن الطبيعي أن يتأثر ذلك السلوك بالظروف الاجتماعية السائدة. كما أن مشكلتي البطالة و التضخم... تفهم بشكل جيّد بواسطة الأرقام، لهذا السبب، فإن العلوم الاقتصادية ترجع كثيرا إلى المعادلات الرياضية و من هنا أصبح الاقتصاد يحدد قواعد العمل وفق التطبيق الرياضي، حيث نعثر في الرياضيات على الأساس النظري لأن المتعامل الاقتصادي أصبح أكثر عقلانيا برفع فوائده إلى حدها الأقصى و تخفيض نفقاته إلى الحد الأدنى، و يجد في الرياضيات التقنيات الضرورية لذلك. و قد يصبح الاقتصاد فرعا من الرياضيات و قد أصبحت العديد من المؤلفات ذات شكل رياضي، و نجد بعض الاقتصاديون ومنهم الايطالي "ايرالدو فوساتي" يدعمون هذا الرأي حيث يكتب "أريد أن أذهب بعيدا أكثر في مجال التجريد لتعليل علم الاقتصاد كأنه علم رياضي يطبق على ظواهر الندرة"¹⁸. كما أنه من الصعب تجاهل ذلك التأثير المتبادل بين علم السياسة و علم الاقتصاد، فكثير من القرارات الاقتصادية يكمن من وراءها دوافع سياسية، و في حالات عديدة تكون عوامل الاقتصادية هي محرك للأحداث السياسية.

¹⁷ محمود الوادي و آخرون، مرجع سبق ذكره، ص 31.

¹⁸ عبد اللطيف ابن شنهو، مدخل إلى الاقتصاد السياسي، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 28.